بقولهم انا امنا بربنا اي المحسن الينا طول اعمارنا مع
اساءتنا بالكفر وغيره ليغفر لنا من غير نفع يلحقه
بالفعل او ضر يبدو كذلك بالترك خطايانا التي قابلنا
بها احسانه ثم خصوا بعد العموم فقالوا وما اكرهتنا
عليه وبينوا ذلك بقولهم من السحر لنعارض المعجزة
فانه كان اكمل بنا عصيانك فيه لان الله تعالى
احق بان يتقى فان قيل كيف قالوا ذلك وقد
جاوا مختارين يحلفون بعزة فرعون ان لهم
الغلبة اجيب بانه قد روي ان روسا
السحرة كانوا اثنين وسبعين اثنان من القبط
والباقون من بني اسرايل اكرههم فرعون على
تعلم السحر وروي انهم راوا موسى عليه
الصلاة والسلام نايما وعصاه تحرسه
فقالوا لفرعون ان الساحر اذا نام بطل سحره
فهذا لا يقدر على معارضته فابى عليهم
واكرههم على المعارضة وقيل ان الملوك في ذلك
الزمان كانوا ياخذون البعض من رعيتهم
ويكلفونه تعلم السحر فاذا شاخ بعثوا اليه
احداثا ليعلمهم في كل وقت من يحسنه ولما
كان

كان التقدير فربنا اهل التقوى واهل المغفرة فعطفوا
عليه مستحضرين لكماله والله اي الجامع لصفات
الكمال خير جزا منك فيما وعدتنا به وابقى ثوابا
وعقابا قال ابو حيان والظاهر ان الله تعالى سلمهم
من فرعون ويؤيده قوله تعالى ومن اتبعكما الغالبون
وقال الرازي ليس في القران ان فرعون فعل
باوليك القوم المومنين ما اوعدهم ولم يثبت في
الاخبار وقال البقاعي سياتي في اخر الحديد
ما هو صريح في نجاتهم ثم عللوا هذا الحكم بقولهم انه
اي الامر والشان من يات ربه اي الذي رباه
واحسن اليه بان اوجده وجعل له جميع ما يصلحه
مجرما اي يموت على كفره فان له جهنم دار
الاهانة لا يموت فيها فيستريح من عذابها بخلاف
عذابك فان اخره الموت وان طال ولا يحيا فيها
حياة مهناة وبها يندفع ما قيل ان الجسم الحي لا بد ان
يبقى اما حيا او ميتا فخلوه عن الوصفين محال
وقال بعضهم ان لنا حالة ثالثة وهي كحالة المذبوح
قبل ان يهدي فلا هو حي لانه قبل ذبحه لا يبقى
الحياة معه ولا هو ميت لان الروح لم تفارقه

Copyright © King Saud University 1957